من بعض فاقضي له على نحو مما اسمع منه فمن قضيت له من
حق اخيه بشيء فلا ياخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة
من النار حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله تعالى قال
حدثنا الحسين ابن محمد الحافظ قال حدثنا ابو عمر قال
حدثنا ابو محمد قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة قالت قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفي
رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ
من بعض فاحسبه صادقا واقضي له ويجري احكامه
عليه الصلاة والسلام على الظاهر وموجب غلبات
الظن بشهادة الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الاشباه
ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمه الله تعالى
في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده
ومحبات ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه
وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او يمين او شبهة
ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله
واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص
بعلمه وبؤثره الله به لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء
به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه
لاحد في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك
القضية لحكمه هو اذا في ذلك بالمكنون من اعلام الله
له بما اطلعه عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الامة

فاجرى

فاجرى الله تعالى احكامه على ظواهر هم التي يستوي في
ذلك هو وغيره من البشرية اقتداء امته به في
تعيين قضاياه وتنزيل احكامه ويا تون ما اتون من
ذلك على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل اوقع
منه بالقول وارفع لاحتمال اللفظ وتاويل المتاول
وكان حكمه عن الظاهر اجلى في البيان واوضح في وجوه
الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام
وليقتدي بذلك كله حكام امته ويستوثق بما يؤثر
عنه وينضبط قانون شريعته وطي ذلك عنه عن علم
الغيب الذي استاثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء
ويستاثر بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفصم
عروة من عصمته فصل واما اقوالها لدنيوية من اخبار
عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله ففد قدمنا
ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى اي وجه من
عمد او سهو او صحة او مرض او رضى او غضب وانه معصوم
منه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا في طريق الخبر المحض
مما يدخله الصدق والكذب فان المعاريض الموهمة
ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه في الامور
الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتورية عن وجه
مغازيه لئلا ياخذ العدو حذره وكاروي من مماز حته
ودعابته لبسط امته وتطييب قلوب المؤمنين من
صحابته وتاكيدا في تجبيههم ومسرة نفوسهم كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)